مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية ، المجلد العشرين العدد الأول، ص231– ص260 يناير 2012
ISSN 1726-6807 http://www.iugaza.edu.ps/ar/periodical/

كلمتا "إذ" و"يومئذ" في القرآن الكريم
"استعمالاتهما ودلالاتهما"

د. محمد رمضان البع
قسم اللغة العربية - كلية الآداب
الجامعة الإسلامية – غزة – فلسطين

ملخص: يتناول البحث كلمتي "إذ ويومئذ" في القرآن الكريم ، من حيث التعريف بهمـــا وبيـــان معاني كل منها ومواضعهما في آيات القران الكريم ، عارضاً وجوه الاستعمال المختلفـــة لكلمـــة "إذ ويومئذ" وإعرابهما في القرآن الكريم.

وكذلك حكم كلمة "إذ" والمعاني التي تخرج إليها مثل/حين وإذا وغيرها.

وتوضيح الأحكام الواردة فيها وذكر آراء النحاة وأوجه الخلاف بينهم في بعض المسائل من خلال مطالب فرعية لتسهيل الدراسة والتطبيق على القرآن الكريم.

Two Arabic Words "ith" and "yauma'ith" in the Holy Quran: their uses and implications

Abstract: The research examines two Arabic words, 'ith' and 'yauma'ith' and their recurrence in the Holy Quran. The two words are defined and their meanings and positions in the Holy Quran are highlighted showing how they are parsed.
In addition, the meanings of 'ith' are clarified and grammarians' various opinions are discussed using the Holy Quran and the source of examples in order to facilitate the study for the learners.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين الذي أنزل القرآن على نبيه الأمين، بلسان عربي مبين، فجاء القــرآن قمة في البلاغة والفصاحة، عظيماً في الحكم والدلالة، قوياً في النظم والتراكيب، وآسراً للقلــوب والأسماع والأفهام؛ بعلو فكره وعذوبة جرسه.

ولما كانت ألفاظ القرآن الكريم أسماءً وأفعالاً وحروفاً، لها مواضعها التي لا يجوز تقــديمها عليها ولا تأخيرها ولا استبدالها بغيرها، جاء بحثنا بعنوان: (كلمتا "إذ" و "يومئــذ" فــي القــرآن الكريم، استعمالاتهما ودلالاتهما).

عمد البحث إلى التعريف بهاتين الكلمتين، مع بيان معاني كل منهما، ومواضعهما في آيــات القرآن الكريم، ثم عرض إلى وجوه الاستعمال المختلفة لكلمة "إذ" و"يومئذ"، وإعرابهما في القرآن الكريم.

وكذلك حكم كلمة "إذ" والمعاني التي تخرج إليها، مثل: حين، وإذا، وغيرها. وتوضيح الأحكام الواردة فيها، وذكر آراء النحاة، وأوجه الخلاف بينهم في بعض المسائل من خلال مطالب فرعية؛ لتسهيل الدراسة والتطبيق على القرآن الكريم.

لقد وردت كلمتا "إذ" و"يومئذ" في آيات القرآن الكريم في مواضع كثيرة، إذ وردت كلمـــة "إذ" في مائتين واثنين وعشرين موضعاً، وكلمة "يومئذ" في أربعة وثلاثين موضعاً.

مما يجدر ذكره أنها تدل على الزمن في جميع تلك المواضع، سواء أوقعت في أول الجملة أم في أوسطها، وسواء أكانت متبوعة بجملة اسمية أم جملة فعلية، كما ســنرى فــي حــديثنا عــن استعمالها ووجوه إعرابها.

المطلب الأول: استعمالات "إذ" وإعرابها:

1- "إذ" الاسمية.

تأتي "إذ" الاسمية للزمن الماضي، ويكون موقعها الإعرابي واستعمالاتها على النحو التالي:

أ- ظرف لما مضى من الزمان، وهو الغالب[1]، وقد جاء في القرآن الكريم في أكثر من موضع، منه قوله تعالى: "**فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا**". (التوبة:40)

[1] انظر: مغني اللبيب: 102/1، موسوعة النحو والصرف والإعراب: ص35، المفتاح في القواعـد والإعــراب: ص174,179.

وقوله: "**إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا**". (الأنفال:42)، قال ابن النحاس: "إذ" هنا ظرف[1]، وقوله: "**إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ**". (الأنفال:44)

ب- تكون مفعولاً به(2)، نحو: هل تذكر إذ نحن أطفال؟ فإذ هنا مفعول به مبني في محل نصب.

وقد جاءت كثيراً في القرآن الكريم، وذلك كقوله تعالى: "وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فكثركم". (الأعراف:86)

وقوله: "**وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ**". (الأعراف:74)

وقوله تعالي: "**وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ**". (الأنفال:26)

قال ابن النحاس: "إذ" هنا مفعول به[3]، ومنه قوله: "**وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ**". (البقرة:125)

قال الأخفش: "أي هنا: واذكروا"، وقال: "إذ" مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكروا في قوله تعالى: "**وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ**". (البقرة:63)، وكذلك جاءت مفعولاً به في قوله تعالى: "**إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ**" (آل عمران:35)، تقديرها عند محمد بن يزيد: اذكر إذ قالت، وفي قول الله تعالى: "**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً**". (البقرة:37). ومن وجوه إعراب "إذ" أنها مفعول به على تقدير: واذكر إذ قال ربك، ومثلها في قول الله تعالى: "**وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى**".(البقرة:61)

ومجيء "إذ": مفعولاً به في القرآن الكريم كثير، والغالب على كل ما جاء في مطالع الآيات والمذكورة في أوائل القصص في التنزيل هي من هذا القبيل؛ أي: مفعولاً به، والفعل في كل ذلك محذوف، وتقديره: اذكر، وهو كثير الاستعمال في القرآن. وقال عبده الراجحي: إن "إذ" يكثر استعمالها مفعولاً به؛ وذلك إذا كان الفعل واقعاً عليها لا واقعاً فيها، نحو: اذكر إذ كنا في القرية، فإذ هنا ليست ظرفاً؛ لأن الذكر لم يقع في ذلك الوقت الذي كنا فيه في القرية، إنما وقع على ذلك الوقت، أي: اذكر ذلك الوقت[4].

---

(1) إعراب القرآن لابن النحاس: 98/2.

(2) مغنى اللبيب: 102/1، التطبيق النحوي: ص343، موسوعة النحو والصرف والإعراب: ص35، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها: 88/3، المفتاح: ص175، 179.

(3) إعراب القرآن لابن النحاس: 95/2.

(4) التطبيق النحوي: 235.

ج- تكون بدلاً من المفعول به(1)، وقد ورد هذا الاستعمال في القرآن الكريم، منه قوله تعالى: "وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذْ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيّاً". (مريم:16)، فـ"إذ" هنا بدل اشتمال من مريم على حد البدل في: "يَسْأَلُونَكَ عَنْ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كبيرٌ". (البقرة:217)(2)، وحرك ذال "إذ" بالكسر لالتقاء الساكنين(3).

ومنه قوله تعالى: "**اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ**". (المائدة:20)، وقد قال ابن هشام: إذ هنا يحتمل كونها ظرفاً للنعمة أو كونها بدلاً من النعمة[4].

وقد وردت بدلاً من "إذ" في مواضع من القرآن الكريم، كان في "إذ" خلاف، أذكر منها قوله تعالى: "**إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا**". (التوبة:40)

قال العكبري: "إذ" الثانية (إذ هما) ظرف للفعل نصره؛ لأنه بدل من "إذ" الأولى في (إذ أخرجه) وقال: إن من قال إن العامل في البدل غير العامل في المبدل منه، وقدر هنا قبل آخر: أي نصره إذ هما، وكذلك "إذ" في قوله (إذ) يقول بدل أيضاً، وذهب البعض أن (إذ هما) ظرف (لـ ثاني اثنين)، وكذلك "إذ" في (إذ أخرجه) هي ظرف[5].

وفي قوله تعالى: "**وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ**". (التوبة:25)، قال العكبري: إذ بدل من يوم، وقال آخرون: ظروف[6].

وقوله تعالى: "**إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُوْنَ**". (الصافات:58)، قال العكبري: "إذ" هنا بدل من "إذ" الأولى، ويجوز أن يكون ظرف لسليم أو لجاء[7].

وفي قوله تعالى: "**أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي**". (البقرة:133)، قال العكبري: إن "إذ" الثانية (إذ قال) بدل من "إذ" الأولى (إذ حضر)، والعامل في

---

(1) مغنى اللبيب: 102/1و المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها: 88/3، موسوعة النحو والصرف والإعراب: 35، المفتاح في القواعد والإعراب: 176.

(2) مغنى اللبيب: 102/1.

(3) موسوعة النحو والصرف والإعراب: 35.

(4) مغنى اللبيب: 102/1، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها: 88/3.

(5) إملاء ما من به الرحمن: 15/2، إعراب القرآن لابن النحاس: 118/2.

(6) إعراب القرآن لابن النحاس: 13/2.

(7) نفسه: 206/2.

الأولى شهداء، فيكون عاملاً في الثانية، ويجوز أن تكون الثانية ظرفاً لحضر؛ فلا يكون على ذلك بدلاً[1].

ومنه قوله تعالى: "**إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا**". (البقرة:166)، فإذا هنا بدل من إذا الأولى في قوله: "**وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً**". (البقرة:165)، أو ظـرف بقولـه: شديد العذاب، أو مفعول به بتقدير: اذكر إذ تبرأ، وإذ في: (إذ يرون) ظرف ليرى الأولى[2].

وفي قوله: "**إِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْـنُ مَـرْيَمَ**". (آل عمران:45)، قال العكبري: إن "إذ" بدل من "إذ" التي قبلها فـي قولـه: "**وَإِذْ قَالَـتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ**"(آل عمران:42)، ويجوز أن تكون ظرفاً ليختصمون، ويجـوز أن يكون التقدير: اذكر[3].

ومنه قوله تعالى: "**وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ**". (الأنفال:42)، فيجوز أن تكون "إذ" بدلاً من "يوم" في قوله: "**يوم الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَـدِيرٌ**". (الأنفال:41)؛ فهي بدل من يوم الأولى في (يوم الفرقان)، ويجوز أن تكون ظرفاً لقدير[4].

وأغلب الظن عندي أنهم لم يشيروا إلى استعمالها بدلاً من "إذ" في القرآن الكـريم؛ لأن المواضع التي ذهب بعضهم فيها أنها بدل من "إذ" قبلها مواضع خلاف.

د_ تكون مضافاً إليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه، نحو: يومئذ، عندئذ، بعدئذ، حينئذ، أو غير صالح للاستغناء عنه، نحو: بعد، حين، يوم، قبل، ساعة.(5)

ولقرب "إذ" في نحو: عندئذ، يومئذ، أي ما حذفت بعده جملة المضاف إليـه، وعـوض عنها بالتنوين ظرف زمان مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، ويعرب المضاف: (يوم، حين،...) ظرف زمان منصوب بفتحه ظاهرة[6].

---

[1] إملاء ما من به الرحمن: 65/1.

[2] نفسه: 74/1.

[3] نفسه: 7/2.

[4] إملاء ما من به الرحمن: 143/1، وجاء في النسخة أنها بدل إذا التي قبلها، وأظنه خطأً طباعياً؛ لأنه لا يوجد إذا قبلها.

[5] انظر مغنى اللبيب: 102,103/1، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها: 88/3، المفتاح فـي القواعـد والإعراب: 35، موسوعة النحو والصرف والإعراب: ص35.

[6] موسوعة النحو والصرف والإعراب: ص35.

وقد جاء في القرآن الكريم، منه قوله تعالى: "**رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا**". (آل عمران:8)، فـ"إذ" هنا في محل جر مضاف إليه مبني على السكون، وهو مضاف أيضاً، وقد قال العكبري: "إذ" هنا ليست بظرف؛ لأنه أضيف إليه بعد[1]، ومنه قوله تعالى: "**بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**". (آل عمران:80)

فـ"إذ" في موضع جر بإضافة بعد إليها[2]، ومنه قوله تعالى: "**وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللّهُ**". (الأنعام:71)، وقوله: "**وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ**". (القصص:87)، وقوله: "**أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ**". (سبأ:32)، وقوله تعالى: "**وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ**". (الواقعة:84)، وقوله: "**الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ**". (الفرقان:26)، وقوله: "**وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ**". (الجاثية:27)، وقوله تعالى: "**وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ**". (الكهف:99)، وهذه الحالة الوحيدة التي يخرج بها "إذ" عن النصب المحلي على الظرفية لوقوعه مضافاً إليه، والمضاف لفظ دال على الزمان، ولا يكون في نحو: (يومئذ، وحينئذ، وقتئذ)؛ إلا ظرفاً، ولا يكون في محل نصب، وإنما مبني في محل جر بالإضافة[3].

وقد ذكر ابن هشام:[4] أن جمهور النحاة زعموا أن "إذ" لا تقع إلا ظرفاً أو مضافاً إليها، وأنها في نحو قوله تعالى: "**وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً**". (الأعراف:86) عندهم ظرف لمفعول به محذوف على تقدير: واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم قليلاً، وفي نحو قوله: "**إِذْ انْتَبَذَتْ**". (مريم:16)، "إذ" عندهم ظرف لمضاف إلى مفعول محذوف، والتقدير: واذكر قصة مريم، وإن الذي يؤيد هذا القول التصريح بالمفعول به في: "**وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً**". (آل عمران:103)

ويستشعر من قول ابن هشام: "فزعم الجمهور أن "إذ" لا تقع إلا ظرفاً أو مضافاً إليها"[5]. أنه لا يميل إلى ذلك الرأي، ولا يوافق عليه، وكذلك غيره من النحاة[1]، وذهب عباس

---

(1) إملاء ما من به الرحمن: 154/1.

(2) نفسه: 141/1.

(3) النحو الوافي: 85/3.

(4) مغني اللبيب: 1/ 108.

(5) مغنى اللبيب: 103/1، وأشار ابن هشام إلى رأي الزمخشري في قراءة بعضهم: "لقد من الله على المؤمنين إذ بعث الله فيهم رسولاً". (آل عمران:164)، ويستعذب قوله في هذه القراءة مفعولاً لا يجوز أن يكون التقدير منه: إذ بعث، وأن تكون إذا في محل رفع كإذا في قولك: أخطب ما يكون الأمير إذا كان قائماً. أي لقد من الله على المؤمنين وقت بعثه. وقال: إن مقتضى هذا الوجه أن "إذ" مبتدأ ولا نعلم بذلك قائلاً، وأن نظيره في المثال غير مناسب؛ لأن

حسن أن "إذ" في قوله تعالى: "**وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ**". (الأنفال:26)، وقوله: "**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ**". (مريم:16) وإن "إذ" هنا ظرف لمفعول به محذوف، وليست مفعولاً به في الآية الأولى، ولا بدلاً في الثانية، فالتقدير: اذكروا نعمة الله عليكم إذ أنتم، واذكروا قصة مريم إذ انتبذت، وقد علل ذلك بقوله: "لأن المعنى على ظرفية المفعول به المحذوف، لا على مجرد المفاعيل الأخرى، أو البدلية، فالمراد اذكروا قصة مريم في زمن انتباذها.

وليس المراد هنا اذكروا مجرد زمن القلة، أو مجرد زمن الانتباذ؛ لأن تذكر الزمن المجرد لا يفيد في تحقيق الغرض المعنوي المراد هنا"[2].

المطلب الثاني: حكم "إذ"

"إذ" في اسميتها ومعناها وقت أو حين أو زمن، "تكون في أغلب استعمالاتها ظرفاً للزمن الماضي المبهم"[3]، وفي هذه الحالة دائماً تضاف إلى الجمل بنوعيها: الاسمية والفعلية وجوباً[4]، وافتقادها إلى الجملة لازم[5]، وإذا أضيفت إلى جملة فعلية؛ وجب أن يكون الفعل ماضياً لفظاً ومعنًى معاً، أو ماضياً معنًى فقط، والمقصود بمعنى فقط أن يكون الفعل مضارعاً في لفظه دون زمنه، فيصح أن يوضع مكانه ماضيه الحقيقي الزمن دون أن يتغير المعنى[6].

الكلام في "إذ" لا في "إذا"، وكان حقه ان يقول: إذ كان؛ لأن النحاة في هذا المثال ونحوه إذ تارة وإذا تارة بحسب المعنى المراد. وإن ظاهره أن المثال يتكلم به هكذا، والمشهور حذف الخبر في ذلك واجب، كما أنه من المشهور أن "إذا" المقدرة في المثال في موضع نصب، وجوز عبد القاهر كونها في موضع رفع تمسكاً بقول بعض العرب: أخطب ما يكون الامير يوم الجمعة بالرفع، فقاس الزمخشري "إذ" على "إذا" والمبتدأ على الخبر. انظر مغني اللبيب: 112/1.

(1) انظر: النحو الوافي: 85/3.

(2) انظر: النحو الوافي: 85/3.

(3) النحو الوافي: 86/3، وانظر شرح المكودي: 149، والكافية: 104/2.

(4) شرح شذوذ الذهب: ص143، مغنى اللبيب: 106/1، النحو الوافي: 79/3، شرح الأشموني: 313,314/2، أوضح المسالك: 104/3، ألفية ابن مالك: 16/3، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها: 89/3، المحرر في النحو: 446/1، مناهج الصواب فى اللغة العربية قسم الإعراب: ص211، دراسات نحوية في القرآن الكريم: ص166، اللمع البهية في قواعد اللغة العربية: ص455، المفتاح في القواعد والإعراب: ص179، التطبيق النحوي: ص343.

(5) البناء في اللغة العربية قسم الإعراب: ص211.

(6) النحو الوافي: 79/3،87،88، المحيط: 89/3، المعجم الوافي فى النحو العربي: ص34.

وقد جاءت "إذ" مضافة في القرآن الكريم إلى الجملة: اسمية وفعلية، وإضافتها إلى جملة اسمية في قوله تعالى: "**وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الأَرْضِ**". (الأنفال:26)، وقوله: "**وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً**". (الأعراف:86)، وقوله: "**وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ**".(سبأ:31).

ومن إضافتها إلى جملة فعلية فعلها ماضٍ لفظاً ومعنًى قوله تعالى: "**وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى**". (البقرة:61)، وقوله: "**وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ**". (الزخرف:39)، وقوله: "**وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ**". (الذاريات:41)، وهو كثير في القرآن الكريم.

ومن إضافتها في القرآن إلى جملة فعلية فعلها ماضٍ معنًى لا لفظاً، أي: يليها مضارع باللفظ ومعناه ماضٍ قوله تعالى: "**وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ**". (البقرة:127)؛ لأن الزمن الذي رفعت فيه القواعد كان سابقاً على نزول الآية بما اشتملت عليه من مضارع وغيره، ولو وضعت الماضي الحقيقي الزمن "رفع" مكان الفعل "يرفع" لا يتغير المعنى[1].

ومنه قوله تعالى: "**وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا**". (الأنفال:30).

وقوله: "وَإِذْ **تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ**". (الأحزاب:37)، وقد اجتمعت "إذ" مضافة إلى جملة اسمية وفعلية فعلها ماضٍ لفظاً ومعنًى، وفعلها ماضٍ معنًى لا لفظاً في قوله تعالى: "**إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ**". (التوبة:40)، فـ"إذ" الأولى: ظرف لـ"نصره"، و"إذ" الثانية بدل منها، و"إذ" الثالثة بدل ثان لـ"يقول"، وقيل: ظرف لـ"ثاني اثنين"[2].

---

[1] النحو الوافي: 80/3، المعجم الوافي في النحو: ص34.

[2] مغني اللبيب: 106/1، إملاء ما من به الرحمن: 15/2، ور:أى ابن هشام: أن في إعرابها بدلاً ثانياً أو ظرفاً لثاني اثنين، وكذلك في إبدالها الثانية؛ نظراً لأن الزمن الثاني والثالث غير الأول، فكيف يبدلان منه؟ ثم لا يعرف أن البدل يتكرر إلا في بدل الإضراب، وهو ضعيف لا يحمل عليه التنزيل، ومعنى ثاني اثنين واحد من اثنين، فكيف يعمل فى الظرف، وليس فيه معنى فعل؟! وقد يجاب بأن تقارب الأزمنة ينزلها منزلة المتحدة، أشار إلى ذلك أبو الفتح في المحتسب، والظرف يتعلق بوهم الفعل وأيسر روائحه".

ولا تضاف "إذ" إلى مفرد، وقولهم: "إذ ذاك" ليس من الإضافة إلى المفـرد؛ بـل إلـى الجملة الاسمية، والتقدير: إذ ذاك كذلك، أو إذ كان ذاك[1]. وقال الفراء: "إن من العرب من يقول: كان كذا وكذا، وهو إذ صبي، أي: هو إذ ذاك صبي"[2].

ويبقى الآخر فيتوهم ويظن أنها مضافة للمفرد، والصحيح غير ذلك؛ إذ لا يعني حـذف أحد شطري الجملة أنها مضافة إلى مفرد[3]، وقد جاء ذلك فى الشعر، منـه قـول الأخطـل[4]: (البسيط)

كانتْ منازلَ أُلافٍ عهِدتُهُمْ إذْ نحنُ إذْ ذاكَ دونَ النَّاسِ إخوانَا[5]؟

فتقدير الكلام: إذ نحن متآلفون ...، وإذ ذاك كائن[6].

وقول عبد الله بن المعتز[7]: (البسيط)

هلْ ترْجعنَّ ليالٍ قدْ مَضيْنَ لَنَا وَالعَيْشُ مُنقَلِبٌ إذْ ذَاكَ أَفْنَانَا[8]

فالتقدير: إذ ذاك كذلك، وهناك من قدرها إذ ذاك كائن[9].

والنحاة تستقبح، بل قيل: من الممنوع نحو قولك: إذ زيد قام وحضرت، إذ الجو اعتدل، بإضافة "إذ" إلى جملة اسمية، إذا كان خبر المبتدأ في هذه جملة فعلية فعلها ماضٍ، ولا يحـسن أن تفرق بين هذا الفعل الماضي وبين "إذ"، وقيل: يجب عدم إضـافتها للماضـي، والـبعض قـال:

---

[1] شرح الأشمونى: 314/2، اللمع البهية في قواعد اللغة العربية: ص456، ويذكر إميل يعقوب (موسوعة النحـو والصرف والإعراب: ص37) أن "إذّاك" لفظ مركب من "إذ" وهي ظرف زمان مبني في محل نصب مفعـول فيه، و"ذا" اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، والخبر محذوف، والجملة من المبتدأ والخبر فـي محل جر بالإضافة، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

[2] لسان العرب: 49/1.

[3] المعجم الوافي فى النحو العربي: ص34.

[4] المحيط في أصوات اللغة العربية ونحوها وصرفها: 89/3، والبيت للأخطل، شرح شـواهد المغنـي: 120/1، ومغنى اللبيب: 106/1.

[5] شعر الأخطل: جمع: صنعة الشكري، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ص584.

[6] نفسه: 89/3.

[7] المعجم الوافي في النحو العربي: ص43، وفي شرح شواهد المغنى جاء نسبه لابن تميم غدره بن سعد بن تـيم: 247/1.

[8] مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب لابن هشام الأنصاري: 117/1.

[9] موسوعة النحو والصرف والإعراب: ص37.

يستحسن عدم إضافتها للماضي[1]. وقد علل ذلك ابن السراج: لأن معناهما في الماضي واحد، وتقول: جئتك إذ زيد قام، وإذ زيد يقوم"[2].

ويجوز حذف الجملة المضافة بعد "إذ"، ويعوض عنها بالتنوين، وسيأتي الحديث عن ذلك في عنوان مستقل عند الحديث عن يومئذ.

"إذ" بمعنى "إذا" و"حين":

1- "إذ" بمعنى "إذا"

قال بعض النحاة: إن "إذ" تأتي بمعنى "إذا"، مستشهدين بقول أبي النجم العجلي[3]:

ثمَّ جَزاهُ اللهُ عَنَّا إذْ جَزَى ... جِنَاتَ عَدنٍ فِي العَلالِيْ والعُلَى

فالمعنى هنا: إذا جزى، لأنه لم يقع[4].

ومثله قول أوس بن حجر:

والحافظَ النَّاسَ في تحوّطٍ إذا ... لمْ يُرسِلوا تحتَ عائذٍ رُبْعا

وعزَّتِ الشَّمألُ الرِّياحَ وقدْ ... أمسى كميعُ الفتاةِ ملتــفِّعا[5]

فقد قالوا: بأن "إذا" و"إذ" بمعنى واحد[6].

وقول الشاعر البرج بن مسهر الطائي[7]: (الوافر)

ونَدمانٍ يَزِيْدُ الكَأسَ طِيْباً ... سَقَيْتُ إِذَا تَغوَّرتِ النُّجُومُ[8]

وبناء على ذلك ذهبوا في قول الله تعالى: "**إِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى**". (آل عمران:55)، إلى أن "إذ" و"إذا" بمعنى واحد. وقوله تعالى: "**وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوْا**". (سبأ:51)، "إذ" بمعنى "إذا". وقد ذهب قوم أن "إذ" في الماضي؛ لأن الله قال له ذلك لما رفعه إليه[9]. وقال ابن فارس في باب التقديم والتأخير: إن من سنن العرب تقديم الكلام وهو في المعنى مؤخر وتأخيره وهو في المعنى

---

(1) الأصول في النحو: 144/2، النحو الوافي: 8481/3.

(2) الأصول في النحو: 144/2.

(3) السيرة النبوية لابن هشام: 320/2.

(4) الصاحبي: ص99.

(5) الكامل في اللغة والأدب: 312/1.

(6) الصاحبي: ص99، شرح شواهد المغني: 280/1.

(7) روح المعاني للألوسي: 99/4.

(8) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ص130.

(9) نفسه: ص99.

مقدم، "**وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوْا وَأُخِذُوْا مِنْ مَكَانٍ قَرِيْبٍ فَلَا فَوْتَ**"؛ لأن ظرف الماضي: "**فَلَا فَوْتَ**" يكون بعد الأخذ"[1].

2- "إذ" بمعنى (حين).

وتأتي "إذ" بمعنى حين، تقول: جئتك إذ قام زيد، جئتك حين قام زيد[2]. وقد جاءت في القرآن الكريم بمعنى "حين" في قوله تعالى: "**وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلاَ تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ**". (يونس:61)، أي: حين تفيضون[3]، ومنه قوله تعالى: "**فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ**". (التوبة:40)، فمعناه: ظرف للزمن بمعني حين[4].

يومئذ وما شابه.

"إذ" باتفاق النحاة تضاف وجوباً إلى الجملة بنوعيها، ويجوز حذف الجملة المضاف إليها؛ للعلم بالمضاف إليه، وهذا كثير، ويعوض عنها بالتنوين أسفل ذالها؛ لالتقاء الساكنين، فإذا نونت لا تضاف لفظاً؛ وذلك لوقوع التنوين عوضاً عن الجملة المضافة إليها[5].

نحو: يومئذٍ، حينئذٍ، وقتئذٍ، وساعتئذٍ، ويسمى هذا التنوين تنوين العوض والتعويض، وهو عوض عن الجملة التي تضاف إليها "إذ"[6].

ويكثر هذا الحذف؛ إذا كانت "إذ" مضافة إلى اسم زمان مبهم معرب، نحو: حين، ويوم، وليلة، وساعة، وبعد، وفي حالة إضافة اسم الزمان المبهم المعرب إلى مفرد مبني مثل كلمة: "إذ" جاز فيها البناء على الفتح، وجاز إبقاؤها على إعرابها، فتقول: طلعت الشمس فانطلقت إليك حينئذ لبناء حين على الفتح في محل جرّ، وقد كثر في البناء على الفتح والجر قوله تعالى: "**لَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ**". (هود:61)، بجر يوم وبنائه على الفتح.

---

[1] الصاحبي: ص189.

[2] نفسه: ص100، مدخل إلى دارسه الجملة العربية: ص167.

[3] الصاحبي: ص100.

[4] المفتاح في القواعد والإعراب: ص174.

[5] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: 18/3، أوضح المسالك: 104/3، شرح اللمع: 126/1-127، والمعجم الوافي في النحو العربي: ص43، البناء في اللغة العربية قسم الإعراب: ص211.

[6] المعجم المفصل في اللغة العربية: 209/1، شرح الأشموني: 114/13,2/1، المعجم الوافي فى النحو العربي: ص43، وموسوعة النحو والصرف والإعراب: ص35، ومناهج الصواب فى علم الإعراب: ص129.

وكذلك في قوله: "**يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ**". (المعارج:11)، بالجر والبناء[1].

والحقيقة: إن حذف الجملة المضاف إليها "إذ" وردت في كثير من مواضع القرآن الكريم مع حين ويوم، فقد ورد حذفها عند إضافتها إلى حين في آية واحدة هي قوله: "**وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ**". (الواقعة:84)، أما باقي المواضع مع يوم فكثير، ففي قوله تعالى: "**وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ**". (إبراهيم:49).

وقوله تعالي: "**يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا**". (الزلزلة:4).

وقوله تعالى: "**وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ**". (النمل:89).

وقوله تعالى: "**فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الأَنبَاء يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لا يَتَسَاءلُونَ**". (القصص:66).

ويُلحظ أن المضاف "يوم" زمن مبهم في أصله ومعرب، والمضاف إليه "إذ" مبني، وعند إضافة المضاف المعرب إلى المضاف إليه المبني؛ استفاد المضاف إليه المعرب "يوم" من المضاف إليه البناء؛ فكلمة "يوم" في الآيات السابقة يجوز فيها الجرّ مباشرة على الإعراب أو البناء على الفتح في محل جرّ، وهي في الحالتين اسم زمان مبهم مضاف، وكذلك مضاف إليه وقبله المضاف وبعدها المضاف إليه "إذ"[2].

و"إذ" في مثل هذه الحالات تكون مقطوعة جوازاً عن الإضافة لفظاً لا معنًى؛ فيحذف المضاف إليه[3]، ويكون المضاف إليه معنوياً في المعنى، ملاحظاً في الذهن، ومتفقاً مع السياق[4].

وتُعرب "إذ" المنونة بالكسر ظرف زمان مبني على السكون المقدر في محل جر بالإضافة، لا ظرفاً، إنما الظرف هو المضاف: (يوم، وقت، ساعة، ...)[5].

---

(1) المحيط في الأصوات العربية ونحوها وصرفها: 233/2.

(2) النحو الوافي: 66/3.

(3) نفسه: 81/3، و"إذ" واجبة الإضافة لجملة، وواجبة البناء؛ لأن كل اسم واجب الإضافة للجملة وجب بناؤه، سواء أكان المضاف إليه مذكوراً أم محذوفاً، وعوض عنه تنوين لا شأن له بالإعراب أو البناء، فقد يوجد فى آخر الأسماء المعربة والمبنية؛ لأن أمره مقصود على التعويض. وتنوين العوض هو الذى يكون بدلاً من حرف أو عوضاً من حرف ساقط أصلي، نحو: جوار كل أو بدل وعوض من جملة محذوفة أو أكثر، المعجم المفصل فى العلوم العربية: 209/1.

(4) اللمع البهية في قواعد اللغة العربية: ص456.

(5) المعجم الوافي في النحو العربي: ص34، التطبيق النحوي: ص234.

وقد ذكر الأشموني: أنه إذا نونت "إذ"؛ يحتمل إفرادها لفظاً، وأن أكثر ذلك يكون مع إضافة اسم الزمان إليها: (يومئذ، حينئذ)[1].

وقال ابن مالك[2]: إن "إذ" إذا حذفت الجملة بعدها وعوض عنها بالتنوين؛ تُبنى على الفتح للتخفيف يومئذٍ[3].

وقد جاءت "يومئذ" و"حينئذ" في كل مواضع القرآن دالة على المستقبل، وتجدر الإشارة إلى أن "إذ" إذا لم تضف إلى جملة؛ تنون، ويتوهم أنها أضيفت إلى مفرد، كما في قول أبي ذؤيب:

نَهَيْتُكَ عَنْ طِلَابِكَ أُمَّ عَمْرٍو ... بِعَاقِبَةٍ أَنْتَ إِذٍ صَحِيْحٌ[4]

فالتنوين في "إذ" عوض جملة[5]. وليست مضافة إلى مفرد؛ لأنها لا تضاف إلى الجمل، كما أن وجود التنوين يدلل على أنها لم تضف؛ لأن الإضافة تمنع التنوين، وإنما التنوين هنا

---

(1) شرح الاشمونى: 314/2.

(2) البناء في اللغة العربية قسم الإعراب: ص212.

(3) الاسم المبهم المضاف إلى مبني أو إلى جمله يشمل ما كان زماناً، نحو: حين، مدة، عشية، وما شابه ذلك من الأزمنة المبهمة، وما كان مكان نحو: دون، وبين، ما شابه ذلك، وقد ألحق بعض النحاة بهذه الأسماء بعض الأسماء المبهمة نحو: مثل، غير، سواء، وغير ذلك من الأسماء الناقصة الدلالة. والبصريون يجيزون بناءها على الفتح إذا أضيفت إلى مبنى، ويوافقهم الكوفيون على ذلك، إلا أنهم يزيدون: إن هذه الأسماء يجوز كذلك بناؤها على الفتح إذا أضيفت إلى جملة فعلية فعلها معرب أو جملة اسمية، ويرون أن الإعراب أرجح من البناء فى هذه المسائل، ولكل حجته؛ فالبصريون يحتجون بقراءة نافع وأبي جعفر قوله تعالى: "وهم من فزع يومئذ آمنون" (النمل:89)، واستشهد بقول الشاعر لم يعرف نسبه: رددنا لشفعاء الرسول ولا أرى كيومئذ شيئاً ترد رسائله. واحتج الكوفيون على أن البناء يجوز على الإضافة إلى جملة فعلية فعلها معرب أو إلى جملة اسمية كما في قراءة نافع: "هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم"، وقول الشاعر ليس له نسب: تذكر ما تذكر من سليمة على حين التواصل غير داني. البناء في اللغة العربية قسم الإعراب: ص273،274.

(4) شرح أشعار الهذليين: صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، 148/1.

(5) تنوين العوض أو التعويض أنواع:

أ- عوض عن حرف، نحو: جوارٍ، غواشٍ.

ب- عوض عن ياء الاسم المنقوص المحذوف فى الرفع والجر؛ إذا كانت نكرة، وهو مذهب الجمهور، هذا قاضٍ، ومررت بقاضٍ.

ج- عوض عن جملة وهو التنوين ألحق بـ "إذ"، "يومئذ"، "حينئذ"، ويكون التنوين فى هذه الحالة عوضاً عن الجملة التي تضاف إليها "إذ".

د- عوض عن كلمة "كل" و"بعض". شرح الأشموني: 13/1.

عوض، وقد قال النحاة: إن الأصل فيه وأنت إذ الأمر على هذا الحال[1]. وقــال الأشــموني: إن نحو: إذٍ صحيح نادر[2]، وتكون "إذٍ" في هذه الحالة مبنية على الكسر؛ لأن الإعراب تعــذر فـــي المضاف إليه، فنقل صورته إلى المضاف إليه كـ"إذٍ"[3].

والعرب كما تضعها للماضي تضعها للمستقبل، ومنه قوله تعالى:"**وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُــوا**" (الأحزاب:55)؛ فمعناها هنا: فلو ترى إذ يفزعون يوم القيامة. وجاز ذلك عنــد الفــراء؛ لأنـــه كالواجب، إذا لا يشك في مجيئه، والوجه فيها أنها بمعنى "إذا" كما في قوله تعــالى: "**إِذَا الــسَّمَاء انشَقَّتْ**:. (الانشقاق:1). وقوله: "**إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ**". (التكوير:1)[4]. ومنه كذلك قولـــه تعـــالى: "**وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ**". (السجدة:12)، فهنا يراد بها المستقبل، والتقدير: يقولون: ربنا، والعامل فيها ناكسو[5].

وقوله تعالى: "**وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ**".(الأنعام:93). قال الليــث: إن معنى "إذ" هنا: إذا الظالمون؛ لأن هذا الأمر منتظر لم يقع[6]، وكذلك قوله تعالى: "**وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ**". (البقرة:165)

ولم ترد في القرآن الكريم على هذه الصورة في أي موضع.

المبحث الثالث: معاني "إذ"

"إذ" من الظروف المبنية على السكون[7]، غير المتصرفة في الأغلب[8]، وتأتي في كلام العرب بمعانٍ مختلفة:

---

(1) الأصول في النحو: 143/2.

(2) شرح الأشمونى: 314/2.

(3) الإرشاد إلى علم الإعراب: ص153،154.

(4) لسان العرب: 49/1.

(5) إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، للعكبري:189/2.

(6) لسان العرب : 49/1.

(7) مغني اللبيب: 102/1، الجمل في النحو: ص263، النحو الوافي: 58/2، شرح شذور الذهب: ص143، أوضـــح المسالك: 57/1، الأصول في النحو: 143/2، لسان العرب: 50/1، اللمع البهية في قواعد اللغة العربية: ص455، البناء في اللغة العربية –قسم الإعراب: ص212، المحرر في النحو: 446/1.

(8) المحيط في أصوات اللغة العربية ونحوها وصرفها: 126/2، النحو الوافي: 258/2.

"إذ" الاسمية الظرفية

الغالب في "إذ" الظرفية الاسمية أن تقع ظرفاً لما مضى من الزمان[1]، فهي في أكثر أحوالها واستعمالاتها ظرف للزمان الماضي، وهذا هو الأصل فيها عند جمهور النحاة، وتكون للماضي المبهم، ومعناها زمن، أو وقت، أو حين[2]. وهي عند النحاة من الروابط الظرفية[3].

وقد وردت "إذ" في القرآن الكريم ظرفاً لما مضى من الزمان في مواضع كثيرة؛ فجاءت بمعنى حين[4] في قوله تعالى: " **فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا**". (التوبة:40)، فـ"إذ" هنا في محل نصب على الظرفية، وهي متعلقة بالمصدر (نصره)[5]. ومنه قوله تعالى: "**رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا**". (آل عمران:8)، وقوله تعالى: "**قَدْ أَحْسَنَ بِيْ إِذْ أَخْرَجَنِيْ مِنْ السِّجْنِ**". (يوسف:100)، قال العكبري: إن "إذ" هنا ظرف لأحسن أو لصنعه"[6].

قال الليث: "إن العرب تقول: "إذ" لما مضى من الزمان، و"إذا" لما يستقبل من الزمان"، وإن غيره قال: إن العرب تضع "إذ" للمستقبل و"إذا" للماضي[7]، وقد ذهب ابن السراج أنها تدل على مضي الزمان[8].

وقد تأتي "إذ" ظرفاً لما يستقبل من الزمان، مع وجود قرينة تدلل على ذلك، وهي التي تكون بمعنى "إذا"[9]، حيث تضاف إلى جملة فيها تغيير المعنى من الماضي إلى الاستقبال[10].

---

(1) المحيط في أصوات اللغة العربية ونحوها وصرفها: 87/3، الصاحبي: ص99، المعجم المفصل في علوم العربية: 25/1، لسان العرب: 49/1،50، المحرر في النحو: 447/1، المفتاح في القواعد والإعراب: ص174، التطبيق النحوي: ص234، موسوعة النحو والصرف والإعراب: ص35.

(2) النحو الوافي: 79/3-86، مدخل إلى دراسة الجملة العربية: ص166، المعجم الوافي في النحو العربي: ص33.

(3) مدخل إلى دراسة الجملة العربية: ص166.

(4) المفتاح في القواعد والإعراب: ص174.

(5) المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها: 87/3.

(6) إملاء ما من به الرحمن: 59/2.

(7) لسان العرب: 49/1.

(8) الأصول في النحو: 143/2.

(9) شرح شذور الذهب: ص142، لسان العرب: 49/1، النحو الوافي: 80/3، المعجم المفصل في علوم العربية: 25/1، المفتاح في القواعد: ص176.

(10) الإرشاد إلى علم الإعراب: ص211.

مع أن الأصل في "إذ" أنها للماضي؛ أي مع حدوث وقع في الزمن الماضي وانتهى، وقد جاءت في القرآن الكريم مع حدث سيقع في المستقبل، والعرب كما تضعها للماضي، تضعها للمستقبل، ومنه قوله تعالى: "**وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوْا**". (الأحزاب:55)، فمعناها هنا: ولو ترى إذ يفزعون يوم القيامة. وجاز ذلك عند الفراء؛ لأنه كالواجب، إذ لا يشك في مجيئه، والوجه فيها أنها بمعنى "إذا" كما في قوله تعالى: "**إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ**". (الانشقاق:1)، وقوله: "**إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ**". (التكوير:1)[1]، ومنه كذلك قوله تعالى: "**وَلَوْ تَرَى إِذْ الْمُجْرِمُوْنَ**". (السجدة:12)، فهنا يراد بها المستقبل، والتقدير: يقولون ربنا، والعامل فيها: ناكسو[2]، وقوله تعالى: "**وَلَوْ تَرَىْ إِذْ الظَّالِمُوْنَ فِيْ غَمَرَاتِ الْمَوْتِ**". (الأنعام:93)، قال الليث: إن معنى "إذ" هنا: إذا الظالمون؛ لأن هذا الأمر منتظر لم يقع[3]. وكذلك قوله تعالى: "**وَلَوْ يَرَى الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَاْبَ**". (البقرة:165)

وقال العكبري: "إذ ظرف ونعت هنا بمعنى المستقبل، ووصفها أن تدل على ماضٍ، وإنما جاز ذلك؛ لأن خبر الله عن المستقبل كالماضي؛ إذ كان المجاور للشيء يقوم مقامه، وهذا يتكرر في القرآن كثيراً، كقوله تعالى: "**وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَىْ النَّارِ**". (الأنعام:27). وقوله: "**وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ**". (الأنعام:30)، وقوله: "**إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ**". (غافر:71)

وقد قال بعض النحاة: إن "إذ" في قوله تعالى: "**فَسَوْفَ يَعْلَمُوْنَ * إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ**". (غافر:70-71) أنها ظرف لما يستقبل من الزمان[4]، فـ"يعلمون": مستقبل لفظ ومعنى؛ لدخول حرف التنفيس عليه، وقد عمل في "إذ" فيلزم أن يكون في منزله "إذا"[5].

وقد قال العكبري: "إذ" ظرف زمان ماض، والمراد بها الاستقبال"؛ لقوله تعالى: "**فَسَوْفَ يَعْلَمُوْنَ**"[6]. وقد جاءت للمستقبل في قوله: "**يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا**". (الزلزلة:4)

وقال صاحب المعجم الوافي: إنه يقلّ أن تكون "إذ" للمستقبل[7]، وهذا القول منه لا ينفي مجيئها للمستقبل؛ إذ الشواهد تدلل على مجيئها، لكن العلة جاءت مقارنة بمجيئها للماضي الذي هو الأصل فيها.

---

(1) لسان العرب: 49/1.

(2) إملاء ما من به الرحمن: 189/2.

(3) لسان العرب: 49/1.

(4) المعجم المفصل في العلوم العربية: 1-25.

(5) مغنى اللبيب: 1-103.

(6) إملاء ما من به الرحمن: 220/2.

(7) انظر المعجم الوافي في النحو العربي: ص33.

وتجدر الإشارة إلى أن الجمهور في مثل: "**يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا**". (الزلزلة:4) لا يثبتون هذا القسم، ويجعلون الآية من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع، أي يجعلونها من باب: "**وَنُفِخَ فِي الصُّورِ**". (الزمر:68)[1]

وقد قال ابن الأنباري في مقام حديثه عن إذ وإذا: إنه جاز للماضي أن يكون بمعنى المستقبل، إذا وقع الماضي صلة لمبهم غير مؤقت، فجرى مجرى قوله تعالى: "**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ**". (الحج:25) فمعناه عنده: إن الذين يكفرون ويصدون عن سبيل الله، وكذلك قوله تعالى: "**إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ**". (المائدة:34) فمعناه: إلا الذين يتوبون[2].

وتجدر الإشارة إلى أن النحاة قد اختلفوا في مجيء "إذ" للاستقبال ودلالتها على الظرف؛ لأن الأصل في وصفها عند العرب ظرف لما مضى من الزمان، الأمر الذي جعل السيوطي يتساءل: وهل تقع للاستقبال؟[3] وكذلك الجمهور، إذ ذهبوا إلى عدم وقوعها للاستقبال، ولا تتعدى الزمن، أما ابن مالك فذهب إلى أنها تقع للزمن المستقبل[4]، والمشهور أنها تخص الماضي، كما أن "إذا" تخص المستقبل[5]، وهي مبنية على السكون[6].

2 – التعليلية

تأتي "إذ" تعليلية، وهي التي تضمنت معنى التعليل؛ لأنها تكون بمنزله اللام[7]، وتكون في هذا المعنى حرفاً لا محل له من الإعراب[1]، نحو قولنا: نقاوم الاحتلال؛ إذ اغتصب أرضنا، ضربته؛ إذ أساء التصرف والقول.

---

(1) المعجم الوافي في النحو العربي: ص33.

(2) مغنى اللبيب: 103/1.

(3) همع الهوامع للسيوطي: 172/2.

(4) همع الهوامع للسيوطي: 172/2، مدخل إلى دراسة الجملة العربية: ص166، البناء في اللغة العربية: وقسم الإعراب: 211.

(5) موسوعة النحو والصرف والإعراب: ص36.

(6) سكون "إذا" ناشئ من أنها موضوعة على حرفين أولهما متحرك، والحرفان ليسا من أبنية الأسماء المتمكنة؛ بل من أبنية الحروف، مثل: من، وعن، ولذلك بنيت على السكون؛ لأنه أصل في البناء. ويعلل السبب: إن بناء "إذ" لشبه الافتقار بمنزلة الاسم الموصول في نقصانه وتبعه الكثيرون من النحاة في ذلك. البناء في اللغة العربية قسم الإعراب: ص212، المحرر في النحو: 448/1.

(7) مغنى اللبيب: 104/1، المعجم المفصل في علوم اللغة العربية: 25/1، المعجم الوافي في النحو العربي: ص340، المفتاح في القواعد والإعراب: ص77، شرح شذور الذهب: ص144.

وقد ذهب قوم إلى أن "إذ" التعليلية ما هي إلا حرف تعليل لا عمل له، والجملة بعده مستأنفة[2]، فهي حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، ومنهم من يعدها ظرفاً، فلا تأتي "إذ" عنده تعليلية[3]. وجاءت "إذ" تعليلية في القرآن الكريم في أكثر من موضع، من ذلك قوله تعالى: "**وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ**". (الزخرف:39)

والمعنى: ولن ينفعكم اشتراككم في العذاب؛ لأجل ظلمكم في الدنيا[4]، وتعد في هذه الحالة عند عباس حسن إما حرفاً زائداً للتعليل، وهو الأيسر، وإما ظرف زمان، والتعليل عنده مستفاد من قوة الكلام لا للفظ[5].

وجاءت للتعليل في قوله تعالي : "**وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ**". (الكهف:16)، والمعنى عند ابن هشام: لأجل اعتزالكم إياهم[6]، وقد قيل: إنها هنا ظرف، والتعليل مستفاد من الكلام[7]، وقد حملوا على التعليل قوله تعالى: "**وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ**". (الأحقاف:11)

ويبدو من قول ابن هشام: وزعم الجمهور أن "إذ" لا تقع إلا ظرفاً أو مضافاً إليها...[8] أن النحاة يختلفون في ورودها للتعليل، وهذا ما يلمسه الدارس في علاج النحاة، وقد أشار الدارسون إلى ذلك الخلاف[9]، غير أن ابن هشام ذكر أن أحد وجوهها التعليل، مستشهداً بقوله تعالى: "**وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ**". (الزخرف:39)[10]

---

(1) انظر: البناء في القواعد والإعراب: ص212، المفتاح في القواعد والإعراب: ص177.

(2) المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها: 88/3.

(3) موسوعة النحو والصرف والإعراب: ص36.

(4) مغني اللبيب111 ، ابن هشام ــ دار الفكر

(5) النحو الوافي: 6/3.

(6) شرح شذور الذهب: ص144، ويرى ابن هشام أن الاستثناء في الآية متصل إن كان هؤلاء القوم يعبدون الله وغيره، ومنقطع إن كان يخصون غير الله سبحانه بالعبادة.

(7) مغنى اللبيب: 104/1.

(8) مدخل إلى دراسة الجملة العربية: ص166.

(9) مدخل إلى دراسة الجملة العربية: ص143.

(10) ناقش ابن هشام في هذه الآية الإشكال في اعتبار "إذ" هنا لام العلة أو ظرف، والتعليل مستفاد من القوة في الكلام لا من اللفظ، فنقول: إنه لو قيل: (لن ينفعكم اليوم وقف ظلمكم الاشتراك في العذاب) لم يكن التعليل مستفاداً لاختلاف زمني الفعلين، ويبقى الإشكال في الآية أن "إذ" لا تبدل من اليوم باختلاف الزمنين، ولا تكون ظرفاً لينفع؛ لأنه لا

3- إذ الفجائية.

وتسمى المفاجأة، وهي التي تعطي معنى المفاجأة، كـ"إذا"(1)؛ أي مفاجئة ما بعدها لما قبلها، وقد يحقق معنى السابق بمعنى هجومه عليه بغتة عند وقوع معنى متقدم(2).

وقد أجمع النحاة على أن "إذ" الفجائية هي التي بعد بينما أو بينا(3)، وهى أحرف زائدة للمفاجأة(4)، مبنية على السكون لا محل له من الإعراب(5)، ولا يليها إلا الفعل الواجب(6).

نقول: بينما أنا جالس إذ أقبل صديقي، بينما نحن نسير إذ أمطرت السماء، ومن مجيئها في الشعر للمفاجأة قول حُريث بن جبلة العذري[7]

استَقدِرِ اللهَ خَيْراً وارْضَيَنَّ بهِ؛ فَبينَما العسْرُ إذْ دَارتْ ميَاسير [8]

وجاءت في قول الأفوه الأودي[9]

يعمل ظرفين ولا ل(مشتركون)؛ لأن معمول خبر الأحرف الخمسة لا يتقدم عليها؛ ولأن معمول الصلة لا يتقدم على الموصول؛ ولأن اشتراكهم في الآخرة لا في زمن ظلمهم.

وذكر ابن هشام قول أبي الفتح لمراجعته وأبي علي مرار فى قوله: "**لن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم**" مستشكلاً إبدال "إذ" من اليوم، وآخر ما تحصل منه أن الدنيا والآخرة متصلتان، وأنهما في حكم الله تعالى سواء، فكان اليوم ماضياً، وكان "إذ" مستقبله، وقيل: المعنى: إذ ثبت ظلمكم، وقيل التقدير: بعد إذ ظلمتم، وعليهما أيضاً فـ"إذ" بدل من اليوم. ورأي ابن هشام أن هذا التقدير ليس مخالفاً لما قدمه في "**بعد إذ هديتنا**"؛ لأن المدعي هناك أنها لا يستغنى عن معناها، كما يجوز الاستغناء عن يوم بيومئذ؛ لأنها لا تحذف لدليل، وإذ لما تقدر إذ تعليلاً، والفاعل مستتر راجع إلى قوله: "**يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين**" (الزخرف:38) أو إلى القرين، ويشهد لهما عند ابن هشام قراءة بعضهم "**إنكم**" بالكسر على الاستئناف. مغنى اللبيب. 1/104-105.

(1) المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها: 88/3، المعجم الوافي في النحو العربي: ص34، لسان العرب: 50/1، التذكرة: ص358.

(2) الهامش في النحو الوافي: 86/3.

(3) المفصل في علوم اللغة: 25/1، النحو الوافي: 86/3، مغنى اللبيب: 1050/1، المعجم الوافي في النحو العربي: ص34.

(4) المعجم الوافي في النحو العربي: ص34.

(5) موسوعة النحو والصرف والإعراب: ص35.

(6) لسان العرب: مادة "إذ"، 50/1.

(7) شرح شذور الذهب: ص144، مغنى اللبيب: 105/1، النحو الوافي: 86/3، شرح شواهد المغني: 244/1.

(8) اللمع البهية في قواعد اللغة العربية لابن جني: 199/1.

(9) ديوان الأفوه الأودي: ص73.

بَيْنَمَا النَّاسُ عَلَى عَلْيَائِهَا إِذْ هَوَوْا فِي هُوَّةٍ فِيْها فَغَارُوْا

وذكر ابن جني أن "إذ" هنا المكانية التي تجئ للمفاجأة، ولا يليها إلا الفعل الواجب، و"إذ" هنا غير مضافة إلى ما بعدها كـ"إذ" الفجائية، والعامل في "إذ" هو ما[1].

وقول الشاعر[2]

وبَينَما نَحنُ فِي أَمنٍ وَفِي دِعَةٍ إِذْ جَاءَنا مِن رَسُولِ الدَّهْرِ إِيْعَادُ

وقد رأى عباس حسن: أن الأحسن في هذا وأشباهه اعتبار "إذ" الفجائية فيه حرفاً معناه للمفاجأة، أو حرفاً زائداً لتأكيد معنى الجملة كلها جمعاء، لا ظرف زمان ولا ظرف مكان[3].

وهي عند النحاة إذا جاءت للمفاجأة؛ كانت حرفاً[4]، ولم تقع في القرآن الكريم؛ فجائية.

4- إذ الحقيقية

"إذ" الحقيقة هي التي تفيد التحقيق كـ"قد"(5)، والتي تصدر بها الآيات، وقد حمل عليه قوله تعالى: "وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ". (البقرة:30)، فقد قيل: إنها هنا حرف تحقيق، وأنها كذلك في كل الآيات المصدرة بها(6).

5- إذ التو كيدية

وتسمى: الزائدة(7) توكيدية، بأن تحمل على الزيادة(8)، وقد قال أبو عبيدة ذلك وتبعه قريبه، فقد حملا قوله تعالى: "وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ". (البقرة:30) عليه(9).

وقد رأى ابن هشام: أن القول بأنها توكيدية أو لتحقيق ليس بشيء(10)، قال صاحب اللسان: إن صاحب أبي إسحاق قال: بأن قول أبي عبيدة: إن "إذ" هنا في قوله تعالى زائدة

---

(1) المرجع السابق: 50/1.

(2) المعجم الوافي في النحو العربي: ص34، وقد جاء فيه: إنه لو لم تكن زائدة لكانت إلى: جاءنا"، وهذا الفعل هو ناصب بين، وحينئذ يعمل المضاف إليه في ما قبل المضاف، وهذا ممتنع فتعين ألا تكون زائدة.

(3) النحو الوافي: 86/3.

(4) البناء في اللغة العربية قسم الإعراب: ص212.

(5) مغني اللبيب: 105/1.

(6) المحيط في أصوات العربية ونحوها وأهدافها: 88/3.

(7) مغني اللبيب: 105/1، المعجم المفصل في علوم اللغة: 2/1.

(8) هناك خلاف حول الزيادة في القرآن الكريم، والرأي في الزائد في القرآن الكريم أنه زائد في الوظيفة لا في المعنى. انظر البرهان في علو م القرآن للزركشي: 305/1.

(9) انظر مغني اللبيب: 105/1، لسان العرب: 105/1.

(10) لسان العرب: 105/1.

إقدام منه؛ لأن القرآن العزيز ينبغي ألا يتكلم فيه إلا بغية تحري الحق، و"إذ" معناها الوقف، فكيف تكون لغواً ومعناها الوقف؟

والحجة عند أبي إسحاق: أن الله خلق الناس وغيرهم، فكأنه قال ابتداء خلقكم: إذ قال ربك للملائكة إني جاعلٌ في الأرض خليفة، أي في ذلك الوقت(1).

وهناك من يرى أن "إذ" و "إذا" جميعاً تزادان في الكلام؛ فاعتبروها زائدة في قوله تعالى: "وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى". (البقرة:51).

مواضع "إذ" في القرآن الكريم

الآية	السورة	رقم الآية	الآية	السورة	رقم الآية
"وإذ قلنا..."	البقرة	34	وإذ أنجاكم	البقرة	49
"وإذ فرقنا بكم.."	البقرة	50	وإذ واعدنا	البقرة	51
"وإذ آتينا..."	البقرة	53	وإذ قال	البقرة	55
"وإذ قلتم..."	البقرة	58	وإذ قلنا	البقرة	60
"وإذ استسقى..."	البقرة	61	وإذ أخذنا	البقرة	63
"وإذ قال موسى"	البقرة	67	وإذ قتلتم	البقرة	72
"وإذ أخذنا..."	البقرة	83	وإذ أخذنا	البقرة	84
"وإذ أخذنا..."	البقرة	93	وإذ ابتلى	البقرة	124
"وإذ جعلنا..."	البقرة	125	وإذ قال	البقرة	126
"وإذ يرفع..."	البقرة	126	إذ قال له	البقرة	131
"إذ حضر..."	البقرة	133	إذ قال	البقرة	133
"إذ يرون..."	البقرة	165	إذ تبرأ	البقرة	166
"إذ قالوا..."	البقرة	246	إذ قال	البقرة	258
"إذ قال..."	البقرة	260	بعد إذ هديتنا	آل عمران	8
"إذ قالت امرأت"	آل عمران	35	إذ قالت الملائكة	آل عمران	42
"إذ يلقون أقلامهم..."	آل عمران	44	إذ يختصمون	آل عمران	44
"إذ قالت	آل عمران	45	إذ قال الله	آل عمران	55

(1) المرجع السابق: 3/ 508

الملائكة..."					
الآية	**السورة**	**رقم الآية**	**الآية**	**السورة**	**رقم الآية**
"بعد إذ أنتم..."	آل عمران	80	وإذ أخذ الله	آل عمران	81
"إذ كنتم أعداء..."	آل عمران	103	وإذ غدوت	آل عمران	121
"إذ همت طائفتان..."	آل عمران	122	إذ تقول للمؤمنين	آل عمران	124
"إذ تصعدون..."	آل عمران	153	إذ بعث فيهم	آل عمران	164
"وإذ أخذ الله..."	آل عمران	187	إذ يبيتون	النساء	108
"إذ قلتم سمعنا..."	المائدة	7	إذ همّ قوم	المائدة	11
"وإذ قال موسى..."	المائدة	20	إذ قربا قرباناً	المائدة	27
"إذ قال الله..."	المائدة	110	إذ أيدتك	المائدة	110
"وإذ علمتك..."	المائدة	110	وإذ تخلق	المائدة	110
"وإذ تُخرج..."	المائدة	110	وإذ كففت	المائدة	110
"إذ جئتهم..."	المائدة	110	وإذ أوحيت	المائدة	111
"إذ قال..."	المائدة	112	إذ قال	المائدة	116
"إذ جاءهم..."	الأنعام	30	بعد إذ	الأنعام	71
"إذ قال..."	الأنعام	74	لو ترى إذ	الأنعام	93
"إذ وصاكم..."	الأنعام	144	إذ جاءهم	الأعراف	5
"إذ أمرتك..."	الأعراف	12	إذ جعلكم	الأعراف	69
"واذكروا إذ..."	الأعراف	74	ولوطاً إذ	الأعراف	80
"إذ كنتم..."	الأعراف	86	بعد إذ	الأعراف	89
"وإذ أنجيناكم..."	الأعراف	141	إذ استسقاه	الأعراف	160
"إذ قيل..."	الأعراف	161	إذ يعدون	الأعراف	163
"إذ قالت..."	الأعراف	164	وإذ تأذن	الأعراف	167

كلمتا "إذ" و"يومئذ" في القرآن الكريم

الآية	السورة	رقم الآية	الآية	السورة	رقم الآية
"وإذ نتقنا..."	الأعراف	171	وإذ أخذ	الأعراف	172
"وإذ يعدكم..."	الأنفال	7	إذ تستغيثون	الأنفال	9
"إذ يغشيكم..."	الأنفال	11	إذ يوحي	الأنفال	12
"إذ رميت..."	الأنفال	17	إذ أنتم	الأنفال	26
"إذ يمكر..."	الأنفال	30	إذ قالوا	الأنفال	32
"إذ أنتم..."	الأنفال	42	إذ يريكهم	الأنفال	43
"وإذ يريكموهم."	الأنفال	44	وإذ زين لهم	الأنفال	48
"إذ يقول..."	الأنفال	49	إذ يتوفى	الأنفال	50
"إذ أعجبتكم..."	التوبة	25	إذ أخرجه	التوبة	40
"إذ هما في الغار"	التوبة	40	إذ يقول لصاحبه	التوبة	40
"بعد إذ هداهم"	التوبة	115	إذ تفيضون	يونس	61
"إذ قال لقومه"	يونس	71	إذ قال يوسف	يوسف	4
"إذ قالوا..."	يوسف	8	إذ راودتن	يوسف	51
"إذ أنتم جاهلون"	يوسف	89	إذ أخرجني	يوسف	100
"إذ أجمعوا..."	يوسف	102	إذ قال موسى	إبراهيم	6
"إذ أنجاكم..."	إبراهيم	6	وإذ تأذن	إبراهيم	7
"وإذ قال إبراهيم"	إبراهيم	35	إذ قال ربك	الحجر	28
"إذ دخلوا عليه"	الحجر	52	إذ يستمعون	الإسراء	47
"إذ هم نجوى"	الإسراء	47	وإذ قلنا لك	الإسراء	60
"إذ جاءهم..."	الإسراء	101	إذ أوى الفتية	الكهف	10
"إذ قاموا..."	الكهف	14	إذ يتنازعون	الكهف	21
"لولا إذ..."	الكهف	39	وإذ قلنا	الكهف	50
"إذ جاءهم..."	الكهف	55	وإذ قال	الكهف	60
"إذ أوينا..."	الكهف	63	إذ نادى	مريم	3

الآية	السورة	رقم الآية	الآية	السورة	رقم الآية
"إذ انتبذت..."	مريم	16	إذ قضي الأمر	مريم	39
"إذ قال..."	مريم	42	إذ رأى	طه	10
"إذ أوحينا..."	طه	38	إذ تمشي	طه	40
"إذ رأيتهم..."	طه	92	إذ يقول	طه	104
"إذ قلنا..."	طه	116	إذ قال	الأنبياء	52
"إذ نادى..."	الأنبياء	76	إذ يحكمان	الأنبياء	78
"إذ نفشت..."	الأنبياء	78	إذ نادى	الأنبياء	83
"إذ ذهب..."	الأنبياء	87	إذ نادى	الأنبياء	89
"وإذ بوأنا..."	الحج	26	إذ سمعتموه	النور	12
"فإذ لم يأتوا..."	النور	13	إذ تلقونه	النور	15
"ولولا إذ..."	النور	16	بعد إذ جاءني	الفرقان	29
"وإذ نادى ربك"	الشعراء	10	إذ قال	الشعراء	70
"إذ تدعون..."	الشعراء	72	إذ نسويكم	الشعراء	98
"إذ قال لهم..."	الشعراء	106	إذ قال لهم	الشعراء	124
"إذ قال لهم..."	الشعراء	142	إذ قال لهم	الشعراء	161
"إذ قال لهم..."	الشعراء	177	إذ قال موسى	النمل	7
"إذ قال لقومه.."	النمل	54	إذ قضينا	القصص	44
"إذ نادينا..."	القصص	46	إذ قال له قومه	القصص	76
"بعد إذ أنزلت"	القصص	87	إذ قال لقومه	العنكبوت	16
"إذ قال لقومه.."	العنكبوت	28	وإذ قال لقمان	لقمان	13
"إذ المجرمون.."	السجدة	12	وإذ أخذنا	الأحزاب	7
"إذ جاءتكم..."	الأحزاب	9	إذ جاءوهم	الأحزاب	10
"إذ زاغت..."	الأحزاب	10	إذ يقول	الأحزاب	12
"وإذ قالت..."	الأحزاب	13	وإذ تقول	الأحزاب	37
"إذ الظالمون..."	سبأ	31	بعد إذ جاءكم	سبأ	32

كلمتا "إذ" و"يومئذ" في القرآن الكريم

الآية	السورة	رقم الآية	الآية	السورة	رقم الآية
"إذ تأمروننا..."	سبأ	33	إذ فزعوا	سبأ	51
"إذ جاءها..."	يس	13	إذ أرسلنا	يس	14
"إذ جاء ربه..."	الصافات	84	إذ قال	الصافات	85
"إذ قال لقومه.."	الصافات	124	إذ نجيناه	الصافات	134
"إذ أبق..."	الصافات	140	إذ تسوروا	ص	21
"إذ دخلوا..."	ص	22	إذ عُرض	ص	31
"إذ نادى..."	ص	41	إذ يختصمون	ص	69
"إذ قال..."	ص	71	إذ جاءه	الزمر	32
"إذ تدعون..."	غافر	10	إذ القلوب	غافر	18
"إذ يتحاجون..."	غافر	47	إذ الأغلال	غافر	71
"إذ جاءتهم..."	الزخرف	14	إذ قال	الزخرف	26
"إذ ظلمتم..."	الزخرف	39	فإذ لم يهتدوا	الأحقاف	11
"إذ أنذر..."	الأحقاف	21	إذ كانوا	الأحقاف	26
"وإذ صرفنا.."	الأحقاف	29	إذ يبايعونك	الفتح	18
"إذ جعل..."	الفتح	26	إذ يتلقى	ق	17
"إذ دخلوا..."	الذاريات	25	إذ أرسلناه	الذاريات	38
"إذ قيل..."	الذاريات	43	إذ يغشى	النجم	16
"إذ أنشأكم..."	النجم	32	وإذ أنتم أجنة	النجم	32
"فإذ لم تفعلوا..."	المجادلة	13	إذ قال للإنسان	الحشر	16
"إذ قالوا لقومهم"	الممتحنة	4	إذ قال	الصف	5
"إذ قال..."	الصف	6	إذ أسرّ	التحريم	3
"إذ قالت..."	التحريم	11	إذ أقسموا	القلم	17
"إذ نادى..."	القلم	48	إذ أدبر	المدثر	33
طإذ ناداه..."	النازعات	16	إذ هم عليها	البروج	6
"إذ انبعث..."	الشمس	12			

مواضع "يومئذٍ" في القرآن الكريم

الآية	السورة	رقم الآية	الآية	السورة	رقم الآية
"يومئذ أقرب..."	آل عمران	167	يومئذ يود	النساء	42
"يومئذ فقد..."	الأنعام	16	الوزن يومئذ	الأعراف	8
طيولهم يومئذ.."	الأنفال	61	يومئذ مقرنين	إبراهيم	49
"إلى الله يومئذ.."	النحل	87	يومئذ يموج	الكهف	99
"وعرضنا يومئذ"	الكهف	100	يومئذ زرقاً	طه	103
"يومئذ لا تنفع.."	طه	109	الملك يومئذ	الحج	56
"بينهم يومئذ..."	المؤمنون	101	يومئذ يوفيهم	النور	25
"لا بشرى يومئذ"	الفرقان	24	الملك يومئذ	الفرقان	26
"فزع يومئذ..."	النمل	89	الأنباء يومئذ	القصص	66
"ويومئذ يفرح.."	الروم	4	يومئذ يتفرقون	الروم	14
"يومئذ يصدعون"	الروم	43	فيومئذ لا ينفع	الروم	58
"يومئذ في العذاب..."	الصافات	33	السيئات يومئذ	غافر	9
"ملجأ يومئذ..."	الزخرف	67	يومئذ يخسر	الجاثية	27
"فويل يومئذ..."	الطور	11	فيومئذ لا يسأل	الرحمن	39
"يومئذ تعرضون..."	الحاقة	18	عذاب يومئذ	المعارج	11
"يومئذ أين المفر"	القيامة	10	يومئذ المستقر	القيامة	12
يومئذ بما قدم.."	القيامة	13	وجوه يومئذ	القيامة	22
يومئذ باسرة..."	القيامة	24	يومئذ المساق	القيامة	30
ويل يومئذ..."	المرسلات	15	ويل يومئذ	المرسلات	19
ويل يومئذ..."	المرسلات	24	ويل يومئذ	المرسلات	28
ويل يومئذ..."	المرسلات	34	ويل يومئذ	المرسلات	37
ويل يومئذ..."	المرسلات	40	ويل يومئذ	المرسلات	45
ويل يومئذ..."	المرسلات	47	ويل يومئذ	المرسلات	49

كلمتا "إذ" و"يومئذ" في القرآن الكريم

الآية	السورة	رقم الآية	الآية	السورة	رقم الآية
"قلوب يومئذ..."	النازعات	8	يومئذ خاشعة	الغاشية	2
"يومئذ ناعمة..."	الغاشية	8	يومئذ بجهنم	الفجر	23
"يومئذ يتذكر..."	الفجر	23	فيومئذ لا يعذب	الفجر	25
"يومئذ تحدث..."	الزلزلة	4	يومئذ يصدر	الزلزلة	6
"يومئذ عن النعيم..."	التكاثر	8			

الخاتمة

وبعد:

فهذا بحث تناولت فيه كلمتي "إذ" و"يومئذ" واستعمالاتهما ودلالاتهما المختلفة ووجوه إعرابهما، حسب مواضع ورودها في القرآن الكريم، وقد انتهيت فيه إلى النتائج التالية:

1- تأتي "إذ" باستعمالاتها المتعددة فتكون اسمية للزمن الماضي، والغالب فيها أنها ظرف لما مضى من الزمان، وتقع مفعولاً به، ومجيئها مفعولاً به في القرآن الكريم كثير، وقد قالوا إنها تكون كذلك في مطالع الآيات، وتكون بدلاً من المفعول به، كما تكون مضافاً إليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه.

2- أغلب استعمالات "إذ" ظرفاً للزمن الماضي المبهم، وتضاف في هذه الحالة إلى الجمل بنوعيها الاسمية والفعلية وجوباً.

3- تأتي "إذ" بمعنى (إذا) و(حين)، وقد جاء مثله في القرآن الكريم.

4- يجوز حذف الجملة المضافة إليها "إذ"؛ للعلم بالمضاف إليه، وهذا كثير، ويعوض عنه بالتنوين أسفل ذالها؛ لالتقاء الساكنين، ويسمى تنوين "إذ" تنوين عوض عن جملة.

5- قد يحذف أحد شطري الجملة المضاف إليه بعد "إذ"، نحو: إذ صحيح، ولم يرد مثله في القرآن.

المصادر والمراجع[1]:

1- الابتداء بالنكرة في القرآن الكريم: شرف الدين الراجحي، (د.:ط)، دار المعرفة الجامعة، الإسكندرية،1991.

2- الإرشاد إلى علم الإعراب: الكيش، تحقيق: يحيى مراد، (د.ط)المكتبة العصرية، بيروت، 1987.

3- أسرار العربية: ابن الأنباري، تحقيق: محمد حسين شمس: ط (1)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1997.

4- الأصول في النحو: ابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996.

5- إعراب القرآن: ابن النحاس، تعليق: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط(1)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2001.

6- إعراب القرآن: الزجاج، تحقيق ودارسة: إبراهيم الأبياري ،(د.ط) ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1963.

7- إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن:أبو البقاء عبدالله العكبري ، (د.ط)، التقدم العلمية ، القاهرة 1347ه.

8- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، (د.ط)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت 1994.

9- البحر المحيط: القرطبي، طبعة جديدة بعناية الشيخ زهير جعبد، (د.ط)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،1992.

10- البرهان في علوم القرآن للزركشي: ت:محمد أبو الفضل إبراهيم ،(د.ط)، دار إحياء الكتب العربية، 1376ه،1957م.

11- البناء في اللغة العربية قسم الإعراب: عبد الله بن حمد الدايل، ط1، مكتبة الرشد الرياض، 1990.

12- التطبيق النحوي: عبده الراجحي، ط1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، 1999.

[1] لم تحسب أل التعريف في الأبجدية.

13- الجمل في النحو: الزجاجي، تحقيق: علي توفيق الحمد، ط1، المؤسسة الرسالة، بيروت، دار الأمل، إربد، الأردن، 1984.

14- الجنى الداني في حروف المعاني: المرادي، تحقيق: فخر الدين قيادة، محمد نديم فاضل، ط2، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1983.

15- دراسات نحوية في القرآن: العدد المجرورات: أحمد قاهر التعري، (د.ط)، مؤسسة شباب الجامعة، 1982.

16- ديوان الأفوه الأودي: شرح وتحقيق: محمد التونجي، دار صادر، بيروت.

17- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: محمود الألوسي أبو الفضل، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

18- السيرة النبوية لابن هشام: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، دار الجيل، بيروت، 1411.

19- شبه الجملة في النحو العربي والقرآن الكريم: شرف الدين الراجحي، (د.ط)، عالم الفكر، الإسكندرية، 1987.

20- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ومعه كتاب منتخب ما قيل في شرح ابن عقيل: يوسف الشيخ محمد البقاعي، (د:ط)، دار الفكر، بيروت، 1994.

21- شرح أشعار الهذليين: صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، راجعه: أحمد شاكر، مكتبة دار العروبة، القاهرة.

22- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: الأشموني، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، (د.ط)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1955.

23- شرح اللمع: دراسة وتحقيق: محمد خليل مراد الحربي، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2002.

24- شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو: المكودي، ضبط: إبراهيم شمسط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1996.

25- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ابن هشام، تحقيق: الفاخوري، ط1، دار الجيل، بيروت، 1988.

26- شعر الأخطل: جمع: صنعة الشكري، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ص584.

27- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب وكلامها: ابن فارس، تعليق: أحمد حسن بسبح، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1997.

28- الكافية في النحو: ابن الحاجب، شرح الاستراباذي النحوي، (د:ط)، دار الكتب العلمية، بيــروت، لبنان، 1995.

29- الكامل في اللغة والأدب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، ت:محمد أبو الفضل إبراهيم،(د.ط)، نهضة مصر.

30- كتاب القواعد والفوائد في الإعراب: الشوكاني، تحقيق ودراسة: عبد الله بن حمد الخسران، (د.ط)، دار المعرفة الجامعة، الإسكندرية، 1993.

31- اللباب في علل البناء والإعراب: العكبري، تحقيق: عبد الإله نبهان، ط1، دار الفكــر، دمــشق، سوريا، 1995.

32- اللمع البهية في قواعد اللغة العربية: محمد عوض، ط2، مطابع مركز رشاد الشوا الثقافي، بغزة، 2003.

33- المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها: محمد الإنطــاكي، ط4، دار المــشرق العربــي، بيروت، لبنان، (د.ت).

34- المرجع في اللغة نحوها وصرفها: علي رضا، (د.ط)، دار النهضة العربيــة، بيــروت، لبنــان، (د.ت).

35- مظاهر التجديد النحوي لدى مجمع اللغة العربية في القاهرة حتى عام 1984: ياسين أبو الهجاء، ط1، دار الكتب الحديثة، إربد، الأردن، 2008.

36- المعجم المفصل في علوم اللغة: محمد التونجي وراجي الأسمر، مراجعة: إميل يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1993.

37- المعجم الوافي في النحو العربي: علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزغبي، (د.ت)، دار الآفــاق الجديدة، المغرب، 1984.

38- مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب: أبو محمد عبد الله بن هشام الأنصاري: تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت.

39- مغني اللبيب: ابن هشام، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (د.ط)، دار الطلائع، القــاهرة، 2005.

40- المفتاح في القواعد: محمد الإنطاكي، ط2، دار النشر العربي، 1970.

41- موسوعة النحو والصرف والإعراب: إميل يعقوب، ط1، دار العلم للملايــين، بيــروت، لبنــان، 1988.

42- النحو الوافي: عباس حسن، ط4، دار المعارف، مصر، القاهرة، (د.ت).

43- همع الهوامع: السيوطي،(د.ط)،السعادة الأولى، نشر: الخانجي ، القاهرة 1327ه.